

منهج الحق 4/3

أحمد القاضي

هم. اي لاب حتى لو رآه عن بعد فانه تثبت له او اجتمع به عن بعد تثبت له قلت له وصف الصحبة فانتم تعلمون ان من شهد آآ حجة الوداع اكثر من مئة الف اكتر من مئة الف فهو لاء لا - 00:00:00

يلزم ان يكون كل واحد منهم بعينه باشر النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون رآه عن بعد. وكما ان الله فتح اسماعهم فسمعوا كلامه فاللال اه ال الرجل هم ذووه. ومن يرجع اليهم. وهذا الاصطلاح - 00:00:20

اذا جاء منفردا فان معناه اتباعه على دينه. كما قال الامام احمد. اذا جاء لفظ اللال منفردا غير مقررون بذكر الصحابة فالمراد به اتباعه على دينه. الى يوم القيمة. اما اذا جاء مفترض - 00:00:40

بالصحاب فالمراد به المؤمنون من اهل بيته. المؤمنون من اهل بيته النبي صلى الله عليه وسلم لا شك ان لهم مزية ولهم منزلة. ولهذا قال الله عز وجل قل سألكم عليه اجرا الا المودة في القربى. وقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس ابن عبد المطلب وقد شكره اليه ان بعض قريش - 00:01:00

بني هاشم. فقال والذى نفسي بيده او قال والله لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرباتي. لكن ان لابد ان يكون ذلك آآ الرجل من البيت لابد ان يكون مؤمنا. اما ان كان كافرا فلا - 00:01:30

ولا كرامة فلا وقيمة لابي لهب مع انه عم النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا اجتمع فيه الایمان والصحبة صار حبه مضاعف. فحب جميع الال والصحاب عندنا معاشر اهل الحق. ونصبها على الاختصاص. يعني اعني - 00:01:50

معاشر اهل الحق فرض مؤكد. ومما يدل على وجوب محبة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم. وعدم قول الله عز وجل بعد ذكر المهاجرين والانصار في سورة الحشر قال والذين جاءوا من بعدهم اي التابعون - 00:02:10

الى يوم القيمة. يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالآيمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم. وقال نبينا صلى الله عليه وسلم لما آآ اختصر رجالا من اصحابه - 00:02:30

وتكلم احدهما في حق الآخر وكان المتكلم فيه من السابقين الى الاسلام. غضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال والذى نفسي بيده لو ان احدكم قال لا تسبوا اصحابي فوالذى نفسي بيده لو ان احدكم اتفق - 00:02:50

مثل جبل احذ ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصبيه. واعلموا يرعاكم الله ان انه قد ضل في هذا الباب طائفتان. طائفة النواصب وطائفة الروافض. فالنواصب والعياذ بالله ابغض اصحاب - 00:03:10

رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته. ابغض اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصبوهم العداء. واستحلوا دماءهم واعراضهم واموالهم. والخوارج كلاب النار. واما الروافض فانهم غلو في - 00:03:30

بحب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غلو شيئا. حتى ان منهم من وصف عليا رضي الله عنه بالالوهية وقال انت انت يعني انت الله. فخذ لهم الاخاذيد في باب كندة واضرم فيها النار وقذفهم فيها. وقال - 00:03:50

فلما رأيت الامر امرا منكرا اججت ناري ودعوت قبرا. قبر غلامه. فقالت السبيئية وحرقهم بالنار. ومنهم من هؤلاء الروافض من يكون دون ذلك؟ فيغلون في علي والحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين ويرفعونهم فوق منزلتهم - 00:04:10

وبازاء ذلك يسبون الصحابة الكرام كابي بكر وعمرو وعثمان وطلحة والزبير وعائشة كما لا يخفاكم. اما اهل السنة والجماعة فقد هداهم الله لما اختلف فيه من الحق باذنه. فعرفوا منازل الصحابة وانزل - 00:04:30

اقتلوهم منازلهم على رتبهم وفاضلوا بينهم بما فاض الله به بينهم. فان الله تعالى فضل المهاجرين على الانصار وفضل اهل بدر وفضل ايضا اصحاب بيعة الرضوان. فضل من انفق من قبل الفتح وقاتل على من انفق من بعد الفتح. وقاتل والتتسوا العذار -

00:04:50

ارى لهم وقالوا ان هذه الاثار المروية في مساوئهم او بعضهم منها ما هو كذب ومن هو ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه.

والصحيح منه ان كان ثم شيء صحيح هم فيه معذورون اما مجتهدون مصيرون واما مجتهدون - 00:05:10

مخطيئون ولا والمجتهد المصيب له اجران والمخطيء له اجر واحد. ولهم من السوابق والحسنات الماحية والفضائل ما يجعل ما ينسب اليهم انصح نزرا بسيرا مغمورا بحسب فضائلهم. ثم انتقل بعد ذلك الى مسألة - 00:05:30

فقال نعم هذه هذان البيتان يتعلقان بمسألة القرآن بكلام الله عز وجل وكلام الله اعم من القرآن. فيؤمن اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي مسموع. لا يشبه كلام المخلوقين. يؤمن اهل السنة - 00:05:50

جماعة ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي مسموع بحرف وصوت لا يشبه كلام المخلوقين. وان كلامه سبحانه وتعالى متعلق بمثنيته فهو يتكلم متى شاء كيف شاء بما شاء. لهذا - 00:06:30

الناظم ومن قول اهل الحق يعني من قولهم يعني من عقيدتهم. ان كلامه هو اللفظ والمعنى. نعم الكلام لا يسمى كلاما الا بمجموع امرير اللفظ والمعنى. ولا يسمى كلاما اذا كان فقط مجرد - 00:07:00

معنى يقوم في النفس. لا يسمى كلاما حتى يلفظ به. فحقيقة الكلام هو مجموع الامرير اللفظ والمعنى وفي هذا رد على طوائف من المتكلمين كالاشاعرة والماتوريدية فانهم يقولون ان كلام الله هو المعنى القديم القائم في نفسه. وان الله لا يتكلم متى كيف شاء -

00:07:20

اما اهل السنة والجماعة فيعتقدون ان الله تعالى يتكلم بكلام تسمعه الاذان فقد سمع كلامه الابوان في سنة وقال الم انه كهما عن تلکما الشجرة واقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين. قال ربنا ظلمنا - 00:07:50

اذا هما اجاب الله لما خاطبهما به سمع كلامه موسى عليه السلام حينما كان عند الطور اني انا الله رب العالمين. ولهذا يسمى كليم الرحمن ويسمى عيسى عليه السلام يوم القيمة. حين يقول - 00:08:10

قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانه. هذا يدل على انه يسمع كلامه. ونبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المراجعة كذلك فرض عليه الصلوات الخمس وجبريل يسمع كلام الله عز وجل. ولهذا تسأله الملائكة ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:08:30

فكمل هذا يدل على ان الله يتكلم بكلام حقيقي متى شاء. كيف شاء بما شاء. اما اهل البدع فبسبب بمقدماتهم الفاسدة قالوا لا لا يتكلم حسب مشيئته. وانما الكلام قائم بنفسه منذ القدم وما - 00:08:50

معه الابوان في الجنة او سمعه موسى عند الشجرة هي اصوات مخلوقة لكي تعبر عن كلامه. هكذا بهذا التكلف الذي لم يخطر ببال الصحابة ولم يدر بخلدهم. هل خطر ببال الصحابة او عند احد من المؤمنين او من السلف - 00:09:10

الصالحين ان الله لما كلم الابوين في الجنة انه خلق حروف في جو الجنة تعبر عن كلامه او تحكي كلامه لا والله لو حلف الف بين الركن والمقام ان ذلك لم يدر بخلدهم ما حل. وكذلك ايضا لم يدر بخلدهم ولم يطف بخيالهم - 00:09:30

الهم ان الصوت الذي سمعه موسى عند الشجرة صوت خلقه الله في الشجرة ليعبر عن كلامه كما تقول الاشاعرة او ليحكيك كلامك كما تقول الكلابية. كل هذا من التكلف المذموم. ولا حرج بل هو الواجب المتعين ان ثبت ان ربنا تعالى - 00:09:50

بكلام حقيقي بحرف وصوت فكلامه سبحانه وتعالى هو اللفظ والمعنى سويا وليس اللفظ دون المعنى ولا معنا دون اللفظ. ولهذا قال وليس بمحلوقا اي كلام الله تعالى ومنه القرآن العظيم ليس مخلوقا. لماذا ليس - 00:10:10

محلوقا لانه صفة. وهل يمكن ان تكون صفة من صفات الله مخلوقة؟ لا يمكن. وبذلك يردعكم الله بين لكم هذا التفاني الذي بذلك المعتزلة عليهم من الله ما يستحقون لفتنة اهل الاسلام بقولهم - 00:10:30

القرآن مخلوق فان المعتزلة تسللوا الى بلاط الخلفاء العباسيين حتى استطاعوا ان يستمروا المأمون ومن بعده المعتصم ومن بعد الواثق ويقعنونهم بان القرآن مخلوق يحملون عليه الامة. لكن ائمة الاسلام كالشافعي - 00:10:50

واحمد وغيرهما رحهم الله لا سيما الامام احمد رحمه الله وقف في هذه المسألة وقفه عظيمة حتى قيل ان الله نصر هذا الدين باحمد بن حنبل عام الفتنة كما نصر الدين بابي بكر عام الردة. فقام في وجوه المعتزلة وابي ان - 00:11:10

فهم حينما قالوا القرآن مخلوق ارادوا بذلك ان يقولوا ان كلام الله مخلوق فاذا صار مخلوقا اذا فصحته ثم نتيجة ذلك ان الله تعالى لا يتصرف بالصفات. وهذا هو مذهب الجهمية. نفي الصفات عن الله عز وجل - 00:11:30

اه لم يكن الخلاف كما يتصور بعض الناس سطحيا او انه مجرد خلاف لفظي لا هو خلاف حقيقي معنوي له اثاره العميقه ثم قال رحمه الله ونشهد ان الخير والشر كله بتقديم - 00:11:50

نعم خص الشيخ رحمه الله مسألة القدر على سعتها وتفرعها بهذا البيت فقط قال ونشهد ان الخير والشر كله بتقديره والعبد يسعى ويجهد. لكنه ضمن هذا البيت عدة معاني بالقدر ايها الكرام احد اصول الايمان. وذلك ان الله ان النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عن الايمان قال - 00:12:10

على ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره. وتؤمن بالقدر خيره وشره وقال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال سبحانه وخلق كل شيء فقدرة تقديرا - 00:12:40

وقالنبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان الله كتب مقادير الخائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمس سنتين الف سنة حتى العجز والكبس. واعلموا يرعاكم الله انه لا يتم الايمان بالقدر الا بالايام باربعة امور. اولها -

00:13:00

العلم ثانية الكتابة. ثالثها المشيئة. رابعها الخلق. وتفصيل ذلك كال التالي. لا يتم ايمانك بالقدر. حتى تؤمن اولا بعلم الله المحيط بكل شيء. جملة وتفصيلا ما كان من فعله وما كان من فعل خلقه. ان تؤمن ايمانه - 00:13:20

ان جازما بعلم الله المحيط بكل شيء. جملة وتفصيلا. كلها وجزئيا. ما يتعلق بفاعله وما يتعلق بفاعله عبادة فقد علم ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان يكون - 00:13:50

فيما ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان يكون. وقد تعجبون من هذه الجملة الاخيرة لكن تأملوا قول الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. ارأيتم كيف ان الله تعالى علم ما لم يكن كيف لو كان يكون - 00:14:10

ردوا لعادوا لما نهوا عنه مع انهم لا يردوا. لكن قد علم الله تعالى ما يكون منهم. الامر الثاني الايمان الجازم بان الله كتب مقادير الخائق قبل ان يخلق السماوات والارض خمسين الف سنة كما اسلفنا. ودليل العلم - 00:14:30

والكتابة معا قول الله تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض. ان ذلك في كتاب. ان ذلك على الله يسیر جمع الله بينهما في اية واحدة. الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء وما في الارض. ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسیر - 00:14:50

ماذا لكم الكتاب؟ اللوح المحفوظ. الامر الثالث الايمان بمشيئة الله الناذفة فما شاء الله كانوا ما لم يشاً لم يكن. لابد من هذا القطع انه ما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن. لا يكون - 00:15:10

في حكمه ما لا يريد سبحانه. وفي هذا رد على القدرية الذين يثبتون مشيئة للعبد مستقلة عن مشيئة الله عز وجل. والامر الرابع الايمان بخلق الله تعالى لجميع الاشياء الايمان بخلق الله تعالى لجميع الاشياء. ذواتها وصفاتها وحركاتها - 00:15:30

ذواتها وصفاتها وحركاتها. قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون. ارأيتم؟ والله خلق وما تعملون. وقال وخلق كل شيء. وقال الله خالق كل شيء. هل بقي شيء؟ كل من الفاظ العموم - 00:16:00

في بهذه عندما يجتمع عندك ايها المؤمن هذه الاربع تكون مؤمنا بالقدر هذا الذي دل عليه هذا البيت ونشهد ان الخير والشر كله بتقديره. اذا لا يتحرك متحرك ولا يسكن ساكن - 00:16:20

في هذا الكون الا بتقدير الله. طيب فان قال قائل الله يخلق الشر الله يقدر الشر يقول نعم كما قال ربنا عز وجل اه كما قال نبينا

صلى الله عليه وسلم وتومن بقدر خيره وشره - 00:16:40

لكنها هنا تفصيل. وهو أن نميز بين القدر والمقدور آباعتبار صدوره من الله هو خير كلها. أما باعتباره هو فينقسم إلى خير شر. تأملوا معي فرق بين القضاء والمقضي بين القدر والمقدور. القضاء نفسه يعني باعتبار صدوره من الله خير كلها. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:00

عليه وسلم. لبيك وسعديك والخير بين يديك والشر ليس إليك. الشر لا ينسب إلى الله. فهو باعتبار صدوره عن خير لماذا؟ لأن الله قد يقدر ما نعده نحن شرًا لذاته الشر ولكن لما يترب عليه من - 00:17:30 آآ من مزايا ومقاصد. اضرب لكم مثلاً. ما هو أشر الشرور؟ أبليسليسليس ما تميز أهل الجنة من أهل النار ولا الأبرار من الفجاح ولما قام سوق الجنّة والنّار ولما رفع عالم الجهاد ولا وجد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا وجدت - 00:17:50

النصيحة والتوبة والاستغفار. فالله تعالى قد يقدر الشيء وهو في ذاته شر لكن باعتبار مآلاته يكون خيراً هذا هو معنى أن الشر ليس إليه، وهذا قال مؤمن الجن بادب وانا لا ندري اشر اريد بمن - 00:18:20

في الأرض أم أراد بهم رشداً. وهذا من كمال فقههم وادبهم أنه لم ينسبوا الشر. فقالوا فاتوا بالفعل الذي لم فاعله قالوا وانا لا ندري اشر اريد. ولما كان الامر يتعلق بالرشد قالوا ام اراد بهم رشدا - 00:18:40

إذا فرق بين القضاء والمقضي وبين القدر والمقدور. فصدر الأشياء من الله خير كلها والشر لا ينسب إليه. أما من حيث هي فيقال خير وشر. الصحة خير والمرض شر. الغنى خير والفقير شر. وهكذا الخصب خير والقحط شر. نعم - 00:19:00

ثمان الناظم اشار في الشطر الثاني إلى قضية مهمة وهو ان اثباتنا لقدر الله السابق لا ان يسلب العبد فعله وارادته ومشيئته. بل الله عز وجل اعطى العبد اراده حقيقة. وفعلا حقيقيا - 00:19:20

ومشيئه حقيقة. ولهذا قال العبد يسعى ويجهد. تأملوا قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى من هو؟ العبد المؤمن واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى. من؟ العبد الكافر. اذا اسند الله تعالى - 00:19:40

فهذه الافعال اليهم. ولما ذا ليس للعبد حجة في القدر على فعل المعااصي وترك الطاعات. خرج النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه يوماً في جنازة. فجلسوا ولما يلحد القبر فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنّة ومقدده من النار. فقال بعضهم - 00:20:00

على البديهة يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ فهمتم؟ هذا الوارد؟ قالوا يعني ما دام ان ما في احد الا وقد كتب مقعده من الجنّة او مقعده من النار طيب اذا نتكل على كتابنا السابق وندع العمل لانه لا لابد ان يقع ما - 00:20:30

ما قد كتب فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بجواب شاف كاف مقنع فقال لا اعملوا فكن ميسراً وفي روایة بكل ميسر لما خلق له. ثم قرأ قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى - 00:20:50

فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. اي بمعنى انه فانت ايها العبد لا تدري ما هو قدر الله عليك السابق. واعطيت الادوات والالات التي تمكنت من الفعل او الترك. واظهر لك - 00:21:10

الشرع واخفي عنك القدر وقيل اعمل. فحييند لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. فلا حجة لاحد في القدر هذا لما احتج الكافرون بالقدر فيما حكى الله عنهم قال تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا منهم - 00:21:30

شيء صحيح لو شاء الله ما اشركوا. لكن هل لهم بذلك حجة؟ لا. انظر كيف ابطل الله دعواهم؟ قال كذلك كذب الذين من قبلهم فسمى الله مقالتهم كذبا. ثم قال حتى ذاقوا أنسنا ولو كان لهم حجة في القدر ما اذا قهم الله بأسه - 00:21:50

ان الله حكم عدل مقتسط لا يظلم مثقال ذرة. ثم اتي بالثالثة الناسفة لدعوه قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ هل اطلعتم على كتابكم ووجدتم في اللوح المحفوظ انكم تشركون وتحرمون ما احل الله وتحلون ما حرم الله؟ قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ لا - 00:22:10

الواقع ان تتبعون الا لظن وان انتم لا تخرصون. فلهذا نقول لكل مبطل يحتاج بالقدر كما يفعل مثل بعض البطالين والسفهاء حينما يقول له يا فلان افعل كذا او لا تفعل كذا. قال يا اخي لو كان الله كاتب لي لفعلت. لقد كتب علي يعني يحتاج بالقدر - 00:22:30 على فعل المعاصي وترك الطاعات. اجبه بما اجاب الله تعالى به المشركين. قل له هل اطلعت على كتابك فعلمتم ان الله قضى عليك كذا وكذا متى علمت ان هذا قدرك؟ قبل الفعل او بعده؟ بعده. لم يكن قبل الفعل يعلم ان هذا قدره. لو كان يعلم - 00:22:50

بان هذا هو المكتوب لعدنناه. لكنه لم يعلم بان هذا قدره بان هذا قدره الا بعد ان صدر منه الفعل. بمحض اختيار سبق اصبع. فذلك كان مستحقا للثواب او العقاب. ثم قال وايمانا قوم وفعل. من الخير - 00:23:10

فيها فيها نقىد فيها نقىد واجساد الطعام نعم هذه ايضا مسألة كبيرة اختصرها الشيخ رحمه الله في بيتهن وهي مسألة الايمان وهي مسألة عظيمة شريفة. وذلك ان الايمان عند اهل السنة والجماعة قول وفعل ونية. وربما قالوا قول - 00:23:30

وعمل واختلاف الفاظهم في هذا لاعتبارات تتعلق بالتفصيل والاجمال احيانا الا فان كلمة اهل السنة والجماعة مجمعة على ان الايمان قول وعمل. ليس قول فقط ولا عملا فقط بل هو مجموع الامرين - 00:24:00

فحقيقة الايمان عند اهل السنة والجماعة حقيقة مركبة من القول والعمل معه. القول هو قول القلب واللسان. العمل هو عمل القلب واللسان والجوارح. فاللة الامور الى خمسة بنود. قول القلب هو - 00:24:20

اعتقاده قول اللسان هو اعلانه للشهادتين. عمل القلب هو حركته وارادته عمل اللسان هو ما يتبعده ويبلغه من الطاعات. عمل الجوارح ما تفعله الجوارح من العبادات نبين ذلك بالامثلة. قول القلب هو اعتقاده كان يعتقد الانسان ويؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم - 00:24:40

في الاخر والقدر خيره وشره. طيب ما هو عمل القلب حتى يتميز قول القلب؟ عمل القلب هو ما يتحرك به قلب من الارادات والنيات كالمحبة والخوف والرجاء. الا تجدون فرقا بين اعتقاد القلب وعمل القلب بينهما - 00:25:10

وفرق طيب قول اللسان هو اعلان الشهادتين التي بها الدخول في الاسلام. وعمل اللسان ما عن ذلك من الذكر والتلاوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. اما عمل الجوارح فهو ما تفعله الجوارح من الركوع والسجدة والقيام - 00:25:30

قعود ورمي الجمار والوقوف بعرفة واماطة الاذى عن الطريق. قال نبينا صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فاعلاها قول لا الله الا الله. وهذا يدل على اعتقاد القلب وقول اللسان. وادناها اماطة الاذى عن الطريق. وهذا يدل - 00:25:50

على عمل الجوارح. والحياء شعبة من الايمان هذا يدل على عمل القلب. وقد سمي الله الاعمال ايمانا فقال سبحانه وما كان الله ليضيع ايمانكم. والمقصود صلاتكم. اذا قال وايمانا قول وفعل ونية - 00:26:10

من الخير والطاعات فيها نقىد. يعني ليس مطلق القول ولا مطلق الفعل ولا مطلق النية. بل المقصود ما كان من الطاعات التي امر الله بها. اما لو كان من البدع كان يحدث الانسان عبادة وطاعة من - 00:26:30

رأي نفسه فهل يكون ايمانا؟ لا ولا كرامة. ولهذا قال من الخير والطاعات فيها نقىد. ثم بين مسألة مهمة وهو زيادة الايمان ونقصانه. وذلك ان اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الايمان يزيد وينقص. يزيد بالطاعة - 00:26:50

وينقص بالمعصية فقال ويزاد بالطاعات مع ترك ما نهى. وينقص بالعصيان جزما ويفسد. وذلك ان الله تعالى قد ذكر في كتابه نحو ستة ايات يثبت فيها زيادة الايمان اختصر على واحدة منها قبل الاذان وهو قول الله - 00:27:10

تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم ان يتوكلا فذلك يدل على ان الايمان يزيد. ونتم ان شاء الله بعد الصلاة. قبل ان نغادر مسألة الايمان - 00:27:30

ايها الاخوة والاخوات آآ كما قيل وبضدها تتبين الاشياء قد علمنا ان الايمان قول وعمل. فاعلموا ان اهل السنة والجماعة في هذه المسألة وسط بين طرفين وعدل بين عوجين وهدى بين ضلالتين - 00:27:50

احد الطرفين هم المرجنة. وهم اهل التساهل والتغريط. والطرف الآخر هم الوعيدية. وهم اهل الغلو والتشدد. فاما المرجنة فمنهم من قال الايمان هو مجرد معرفة القلب. وھؤلاء هم اشد هم آآ وهم الجهمية المنسوبون الى جهم بن صفوان السمرقندلي. يقول فقط مجرد

ان تعرف بقلبك انت مؤمن لا يضر مع الايمان ذنب كما لا - 00:28:10
مع الكفر طاعة. الصنف الثاني من المرجئة هم اعجب منهم وهم الذين قالوا الايمان فقط هو قول اللسان فمن قال بلسانه فهو مؤمن.
وهوئاء يكذبهم قول الله تعالى اذا جاءك المنافقون. قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم - 00:28:40

انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. فكيف تسمون من اكذبهم الله مؤمنين؟ والصنف الف من المرجئة وهم اقربهم الى اهل
السنة مرجئة الفقهاء. وهم الذين يقولون الايمان قول باللسان واعتقاد - 00:29:00

بالجناب. لكن الاعمال مطلوبة. فما امر الله تعالى به على سبيل الوجوب فهو واجب. وما امر الله به على سبيل الاستحباب فهو
مستحب وما نهى الله منه على سبيل المنهى فهو محرم. وما نهى الله عنه على سبيل الكراهة فهو مكروره. والمطريع - 00:29:20
محمود في الدنيا مثاب في الآخرة. والعاصي مذموم في الدنيا معاقب بالآخرة. مستحق للعقاب بالآخرة. ما شاء الله يبدو وكان ليس
يبيننا وبينهم فرق. الفرق ما بيننا وبين هؤلاء انهم يقولون العمل - 00:29:40

ليس من الايمان لكن من لوازمه وليس داخلا في حده وتعريفه. فهم يتافقون مع اهل السنة على اه تعظيم العمل وتعظيم الطاعات
واقامة الحدود وزجر السفهاء ونحو ذلك لكنهم لا يعدون العمل - 00:30:00

داخلا في حقيقة الايمان وسماته. فعدوا مرجئة لكنه من اقرب المرجئة الى اهل السنة. حتى قال بعض بعضهم ان الخلاف بينهم وبين
اهل السنة خلاف لفظي. والصحيح ان منهما هو لفظي ومنه ما هو معنوي. وتفصيل ذلك يا - 00:30:20

اما الطرف المقابل وهم الوعيدية. وقصد بالوعيدية الخوارج والمعتزلة. فان هؤلاء يقولون نعم الايمان قول وعمل كما نقول لكنهم
يفسدون ذلك ايما افساد حينما يقولون ان من ترك واجبا او فعل كبيرة - 00:30:40

زال عنه وصف الايمان بالكلية. زال عنه وصف الايمان بالكلية. فيكرون مرتكب الكبيرة. ويذيلون عنه وصف الايمان والعياذ بالله
بمجرد المعاصي فهذا الله اهل السنة الى هذا وقالوا ان مرتكب الكبيرة مؤمن بایمان - 00:31:00

فاسق بكبيرة. وانه في الآخرة تحت المشيئة والارادة. ان شاء الله تعالى عفا عنه مجانا وادخله الجنة. وان شاء عذبه بقدر ذنبه وما له
الى الجنة بسبب حسنة حسنة التوحيد. فجمعوا بين النصوص جميعا ولم يهدروا شيئا منها. ثم قال - 00:31:20

للناظم فقط المصنف رحمة الله ما يتعلق بالايامن بالاليوم الاخر بهذا البيت. ولا شك ان الايمان بالاليوم الاخر باب واسع عظيم من اوسع
ما تميز اهل الايمان. فلهذا لا تقاد تجد الله عز وجل يذكر الايمان به حتى يقرن به الايمان بالاليوم الاخر. وشواهد ذلك كثيرة -
00:31:40

تأمل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله والاليوم الاخر ولو كانوا يؤمنون بالله والاليوم الاخر. لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله والاليوم الاخر - 00:32:10

ايمانه بالاليوم الاخر من اصول الايمان. ولا يمكن ان تخلو رسالة من عند الله من ذكر الايمان بالاليوم الاخر. قال الله تعالى ان الذين امنوا
والذين هادوا والنصارى والصابرين من امن بالله والاليوم الاخر وعمل صالحها. وجملة ما يتضمنه - 00:32:30

الايامن بالاليوم الاخر تتلخص في الايمان باربعة امور. نذكرها على سبيل السرد والعد دون تفصيل. اولها الايمان بما يكون في القبر.
البرزخ الايمان بما يكون في القبر. من فتنۃ الملکان - 00:32:50

اين؟ وعذاب القبر او نعيمه. لا بد من الايمان بذلك. الثانية الايمان بالبعث الايمان بالبعث وهو اخراج الناس من قبورهم حفاة عراة غرلا
بهم. حفاة غير مكتسبين. غرلا غير مكتسبين. بهما ليس معهم شيء. الامر الثاني - 00:33:10

الف الايمان بالحساب. وهو ان الله سبحانه وتعالى يحاسب الخالق يوم القيمة فهناك حساب للمؤمنين وهناك حساب للكافرين. هناك
حساب للمؤمنين الذين لم يرد الله ان يعذبهم وهو العرض وحساب للمؤمنين الذين اراد الله ان يعاقبهم في النار وهم وهو المناقضة -
00:33:40

اما الامر الرابع فهو الايمان بالجنة والنار. وانهما مخلوقتان باقيتان لا تنتيان. هذا جملة القول في الايمان بالاليوم الاخر وتفصيل ذلك آآ
يقول ثم اني آآ استأذن القارئ وفقه الله ان اقرأ هذه الآيات القادمة آآ قراءة سريعة آآ وذلك لوضوح معانيها فان الشيخ - 00:34:10

رحمه الله دلف الى نوع من التفكير في الاء الله وخلقه واياته الكونية فقال رحمه الله تفكير في اثار العظيم وما حوت ممالكه العظمى لعلك ترشد. الم ترى هذا الليل اذ جاء مظلما فاعقبه - 00:34:40

جيش من الصبح يطرد تأمل بارجاء السماء جميعها كواكبها وقادتها تتردد. اليس لهذا محدث متصرف حكيم علیم واحد متفرد. بلی. بلی والذی بالحق اتقن صنعها اودعها الاسرار لله تشهد وفي الارض ایات لمن كان موقنا. وما تنفع الایات من كان یجحد - 00:35:00 هذه الایات تتعلق ایها الاخوة بایات الله في الافق. وذلك ان ربنا سبحانه وبحمدہ قد اودع هذا الكون من الدلائل والایات ما على مثله یؤمن البشر لو انهم رأوا بعيون باصرة وقلوب واعية. فمن - 00:35:30

زالت الغشاوة عن عينيه والوقر عن اذنيه والاكنة عن قلبه. ابصر الامور حقا. وصارت له قائدا الى عبادة الله عز وجل. لكن الناس يصابون بالتلبد يصابون بالفتور. حتى تبدو لهم الاشياء - 00:35:50 فقط ولو انهم رأوا بعين البصيرة لسبحت قلوبهم والستتهم ولعاشوا حقيقة العبادة والایمان تأمل كيف الله عز وجل یواظب الغافلين من کفار مکة وامثالهم يقول سبحانه وتعالی الم اجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا واجعلنا الليل لباسا واجعلنا النهار - 00:36:10

سار معاشا وبنينا فوؤکم سبعا شدادا واجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعسرات ماء دجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنتا الفافا. يا لها من اسئلة! اسئلة متعاقبة تواظب النائمين کأنما هي سياط تلهب ظهورهم - 00:36:40

استيقظوا ويعوا ويتذکروا. انظروا ایها الكرام كيف تبني العقيدة من المواد الخام المثبتة في الكون؟ عقيدتنا بحمد الله لا تحتاج الى تعقیدات المتكلمين وتکسیر الفاظهم ومتونهم. لا لا هي مادة بسيطة تؤخذ من اه مما نراه. ونسمع - 00:37:00 يقول ربنا عز وجل افرأیتم ما تمنون انتم تخلقوه ام نحن الخالقون؟ هذا المنی الذي یقذفه الرجل في رحم المرأة يتائف منه ويستنکف من النظر اليه. ويستقذرها. انظر هذه النقلة الواسعة بين هذه النطفة - 00:37:20

التي لا يرى فيها الحيوان المنوي الا بالميکروسکوبات الكبيرة. كيف یخرجه الله خلقا؟ نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين. على ان نبدل امثالکم ونشاکم فيما لا تعلمون. مثال اخر افرأیتم ما تحرثون. انتم تزرعونه ام نحن الزارعون - 00:37:40 عهد الفلاح اذا القى البذر في شق من شقوق الارض. ثم ولی واجرى عليه الماء. واذا به تهتز خضراء. واذا بها اشجر وزروع وثمار. هذه النقلة الواسعة من اجراءها؟ من صنعها؟ الله عز وجل. مثال ثالث - 00:38:00

افرأیتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون؟ تبارك الله. والله لو اجتمع من باقطارها على ان كمية بسيطة مما يحصل في المطر ما استطاعوا. لو ساقوا الحاويات واجروا - 00:38:20

الانابيب الى منطقة ما استطاعوا ان یأتوا بما یأتي الله تعالى به من هذه الاطنان السماوية التي تنقل من اقصى المحيطات لتصب وفي ارض قاحلة شيء عظيم. افرأیتم النار التي تورون؟ انتم انشأتم شجرة؟ ام نحن المنشئون؟ هذه الطاقة هذا الوقود - 00:38:40 في هذا الخشب اليابس یکيف یتحول الى اضاءة والى دفع؟ كل هذه الامور ایها الاخوة من مصادر بناء العقيدة في النفس لمن وفقه الله وھداه. لكن كما قال المصنف رحمه الله قال وفي الارض ایات لمن كان موقنا ومات - 00:39:00

تنفع الایات من كان یجحد. يقول الله عز وجل قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغنى الایات والنذر عن قوم لا یؤمنون تجد اناس قد بلغوا الغاية في تخصصاتهم في علم الفلك في علم الفسيولوجي علم وظائف في الاعضاء في - 00:39:20 الكيمياء الحيوية في علم الجيولوجيا في العلوم المختلفة. یذکرون قام واحصاءات تبهر الانسان. ومع ذلك لا تحرك فيهم ساكنا. لأن قلوبهم قد ختم عليها. لأن عقولهم مغلقة فلا ینتفعون. وما تغنى الایات والنذر عن قوم لا یؤمنون. ولما ذكر الایات في الافق ذكر الایات في النفس - 00:39:40

قال وفي النفس ایات وفيها عجائب بها یعرف الله العظيم ویعبد. اي والله. كما ان في الافق ایات وفي النفس سنریهم ایاتنا في الافق وفي انفسهم. حتى یتبین لهم انه الحق. لو ان الانسان يعني - 00:40:10

في نظر قریبا في بدنہ کیف تخصصت هذه الخلايا لتكون مبصرة؟ وكیف تخصصت هذه الخلايا لتكون سامة؟ وما جعل اللسان

يتذوق الحلاوة والمرارة والملوحة وو الى اخره. كيف توزعت هذه المهام والوظائف؟ كيف يدرك الانسان - [00:40:30](#)
باللمس البرودة والحرارة والنعومة والخشونة وغير ذلك. كيف تمارس كل آآكيف يمارس كل عضو من اعضاء البدن وظيفة متخصصة
[00:40:50](#)

فلاكب وظيفة وللقلب وظيفة الى اخره. ما احوجنا ايها الكرام ان - [00:41:10](#)
فإن هذا الأمر يبعث على الآيمان. وهذا الأمر في الحقيقة كما أسلفنا هو توحيد الربوبية. هذا التفكير في هذه الأشياء هي مجال توحيد
[00:41:30](#)

قبل سبعين سنة نحو او اكثر من نصف قرن آآكتب مصنف شيوعي كتابا آآسماه الانسان يقوم وحدة ما نستأنس الوانسان يقوم
وحده. شيوعي لا يؤمن بالله. فانظر له كاتب نصراني لانه - [00:41:50](#)

هذا من الأمور المشتركة بين الأديميين والف كتابا بديعا لا يزال في الحقيقة له قيمة العلمية وفائدة عكس ذلك الانسان لا يقوم
وحده. ترجم فيما بعد إلى العربية باسم العلم يدعو إلى الآيمان. العلم يدعو إلى الآيمان - [00:42:10](#)

اـه هذه امور فطرية يشترك البشر في اقرارها ونسبتها إلى الله عز وجل. والمقصود ان الشيخ رحمة الله لفت الانظار إلى هذه الآيات
[00:42:50](#)
العظيمات حتى ينتعش القلب وتفضي به إلى مراد الله عز وجل من ورائها. قال - [00:43:10](#)

قد قامت الآيات تشهد انه الله عظيم فضله ليس ينفع. مراده بذلك الآيات المذكورة سابقا في النفس والآخرة فمن كان من غرس الله
اجابه وليس لهن ولـي وادبر مسعد. اي والله من سبقت له من الله الحسنة - [00:42:30](#)

فإن الله سبحانه وتعالى ينفعه بهذه الدلائل وهذه الشواهد فتكون سببا لسعادته. ومن كان مصروفا وسبقت له من الله السوء فإنه ليس
له مسعد. ولهذا كان سفيان الثوري رحمة الله او سفيان بن عيينة - [00:42:50](#)

اـحد السفيانيين كان اذا حدث بحديث القبضتين ان الله تعالى قبض قبضة فقال هؤلاء في النار ولا ابالي. كان رحمة الله يبكي ويقول ليت شعري في اي القبضتين انا. فلهذا هذا إلى الله عز وجل لكن المؤمن يحسن -
[00:43:10](#)

وانه بربه ويـسألـه ان يكون من اهل السعادة. قال عليك بتقوى الله في فعل امره وتجنب المنهي عنه وتبعدوا. امر بتقوى الله. ثمرة ما
[00:43:30](#)
تقدـمـ من سرد هذه الآيات والدلائل والـشـواهدـ انـ تـفـضـيـ الىـ تـقـوىـ اللهـ

فالعلم النافع هو العلم الذي ينفعك في الآخرة. لا فائدة في علم لا يثمر لك الخشية. انظر كيف يقول الله عز وجل عن اهل العلم قال ان
[00:43:50](#)
الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للابقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد -

ربنا لمفعوا ولا يخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا. يا طالب العلم ان لم يفدى علمك خشية لله فاعلم انك لست على الطريق
[00:44:10](#)
الصحيح. فعليه عليك ان يثمر ذلك تقوى الله عز وجل وذلك بفعل امره واجتناب نهيه. فـانـ -

هـذـهـ هيـ حـقـيقـةـ التـقـوىـ انـ تـجـعـلـ بيـنـكـ وـبـيـنـ عـذـابـ اللهـ وـقـاـيـةـ باـمـتـشـالـ اوـامـرـهـ وـاجـتـنـابـ منـاهـيـهـ وـلـعـيـ اـخـتـمـ بـهـذـاـ فـيـ هـذـاـ الـبـيـتـ اـتـيـ
وصـفـ التـقـوىـ آـآـ حـيـثـ يـقـولـ آـآـ القـائـلـ خـلـيـ الذـنـوبـ صـغـيرـهاـ وـكـبـيرـهاـ ذـاكـ التـقـىـ.ـ وـاـصـنـعـ كـمـاشـ فـوـقـ اـرـضـ الشـوـكـ.ـ يـحـذـرـ ماـ يـرـىـ.ـ لـاـ -
[00:44:30](#)

صـغـيرـةـ انـ الجـبـالـ مـنـ الحـصـىـ.ـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ.ـ الرـحـيمـ - [00:45:00](#)